Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

غرائز الإنسان أضعف نواحيه وأوْهاها، لأنها أرضية هابطة ترضى بالتافه من المتاع وبالدون من المنزلة، شأنها فى ذلك شأن الغرائز فى كل حيوان يدب على الأرض: "أما خصائصه الروحية فلا قِبَل للشيطان بها ولا سلطان له عليها، لأنها سرّ الله، عز وجل، فى ابن آدم، وحصنه الذى حصنه به وآواه إليه. ولا يزال المرء فى قوة ومَنَعة ما استعَزَّ بهذا السر واحتمى بهذا الحصن، فإذا غفل أو تهاون فى الركون إليه كان كمن ألقى سلاحه واستسلم لعدوه، فكان أهون شيء على الشيطان أن يُغْويه، لأنه حينذاك لا يكون إلا فى حماية غرائزه، وهى أضعف نواحيه تماسكًا وأكثرها تهالكًا وانهيارًا"[1].

وقديمًا أتى الشيطانُ آدمَ وحواء من قبل الغريزة، فعمد إلى غريزة «حب التملك»، وإلى غريزة «حب البقاء»، فاستثارهما فى نفسيهما، وقال: ﴿ما نَهاكُما ربُّكما عنْ هٰذِهِ الشَّجرةِ إلا أن تكونا مَلَكَيْنِ[2] أو تَكونا مِن الخالِدِينَ * وقاسمهما إنِّى لكُما لمِن النَّاصِحِين * فَدلاَّهُما بغرُورٍ فلما ذَاقا الشجرة بدت لهما سَوْءاتُهما وطَفِقا يَخْصِفانِ عليهما مِن وَرقِ الجنَّة ونادَاهما ربهما ألَمْ أنهكُما عنْ

(١) آدم، مع تصرف كثير فى العبارة.

(٢) ملكين (بفتح اللام) هى القراءة المشهورة، أى أن تكونا من الملائكة. وهناك قراءة أخرى بكسر اللام، من الملك وهو الحكم والسلطان، كقوله تعالى حكايته عن الشيطان ﴿قال: يا آدم، هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى﴾.